أدعية ختمة القرآن

تأليف الشيخ الإمام

أبي الحسن علي النوري الصفاقسي

(1053 - 1118هـ)

بعناية

نزار حمادي



تونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ البَرَرَةِ الأَكْرَمِينَ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ، وَبِهِ تُنَالُ فِي الدَّارَيْنِ غَايَةُ السَّعَادَةِ وَالحُسْنَىٰ وَالزِّيَادَةُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الأَمْرِ بِهِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ مَا لَا يُحْصَىٰ كَثْرَةً، وَلَهُ أَرْكَانٌ وَآدَابٌ وَأَوْقَاتٌ وَأَحْوَالٌ وَأَمَاكِنُ كُلَّمَا رُوعِيَتْ وَتُحُرِّيَتْ كَانَتِ اسْتِجَابَتُهُ أَقْرَبَ، وَمِنْهَا الدُّعَاءُ عِنْدَ خَتْمِ القُرْآنِ العَظِيمِ، فَقَدْ قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ: «وَيُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ عِنْدَ الخَتْمِ

اسْتِحْبَابًا مُتَأَكِّدًا تَأْكِيدًا شَدِيدًا»[1]، وَقَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجَزَرِيِّ: «وَأَهَمُّ الأُمُورِ المُتَعَلِّقَةِ بِالخَتْمِ الدُّعَاءُ، وَهُوَ سُنَّةٌ تَلَقَّاهُ الخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ»[2].

وَمِنْ هُنَا اهْتَمَّ الكَثِيرُ مِنَ العُلَمَاءِ بِجَمْعِ الأَدْعِيَةِ لِقِرَاءَتِهَا عِنْدَ خَتْمِ القُرْآنِ العَظِيمِ، وَمِنْهَا الأَدْعِيَةُ المَنسُوبَةُ لِلشَّيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ العَلَّامَةِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ النُّورِيِّ الصَّفَاقُسِيِّ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (1118هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، فَقَدِ اشْتَمَلَتْ أَدْعِيَتُهُ عَلَىٰ المَأْثُورِ مِنهَا، مَعَ الثَّنَاءِ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ قَبْلَ الدُّعَاءِ وَبَعْدَهُ، وَكَذَلِكَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ المُبَالَغَةِ فِي الخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ وَالخُشُوعِ

---

(1) التبيان في آداب حملة القرآن، (ص 90)

(2) النشر (ج2/ ص425)

وَإِظْهَارِ الفَقْرِ وَالفَاقَةِ وَذُلِّ العُبُودِيَّةِ لِلرَّبِّ القَادِرِ الغَنِيِّ الكَرِيمِ، كَيْفَ لَا وَهُوَ صَاحِبُ الكِتَابِ النَّفِيسِ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ أَحْكَامَ الدُّعَاءِ وَآدَابَهُ وَسَمَّاهُ بِـ«**مُعِينِ السَّائِلِينَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَالَمِينَ**»[1].

لَقَدْ طُبِعَتْ هَذِهِ الأَدْعِيَةُ المُبَارَكَةُ بِخَطِّ اليَدِ قَبْلَ عُقُودٍ طَوِيلَةٍ وَتَلَاشَىٰ وُجُودُهَا مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ مِنَ المَكْتَبَاتِ، وَكَانَتْ قَدْ نُشِرَتْ بِعَنَايَةِ وَنَفَقَةِ أَحَدِ أَحْفَادِ الشَّيْخِ النُّورِيِّ وَهُوَ السَّيِّدُ عَبَّاسُ النُّورِيُّ، وَذَلِكَ اعْتِمَادًا عَلَىٰ نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ مَكْتُوبَةٍ بِتَارِيخِ 1346هـ/ 1926م، وَعَلَىٰ ذَلِكَ المَطْبُوعِ القَدِيمِ

---

(1) وقد يسَّر الله تعالىٰ بفضله لنا تحقيقه ونشره بدار مكتبة المعارف للطباعة والنشر بلبنان، سنة 1433هـ/ 2012م وفي صدره ترجمة موسعة للشيخ الإمام النوري رحمه الله تعالىٰ.

اعْتِمَادُنَا فِي إِخْرَاجِ هَذِهِ النُّسْخَةِ الجَدِيدَةِ وَتَوْفِيرِهَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَبِهِ ثِقَتِي وَأَسْتَعِينُ.

كتبه نزار حمادي
تونس يوم 21 رمضان 1437هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ القُرْآنَ رَحْمَةً لِلْأَنَامِ، وَبَيَّنَ فِيهِ الوَاجِبَ وَالمَكْرُوهَ وَالحَرَامَ، وَوَفَّقَنَا لِأَدَاءِ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ، وَأَلْهَمَنَا حِفْظَ كِتَابِهِ العَزِيزِ الجَامِعِ لِلْخَيْرَاتِ، فَدَلَّنَا عَلَىٰ تِلَاوَتِهِ وَفَاءً لِلْأُجُورِ وَالحَسَنَاتِ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِخَتْمِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ العَظِيمَة، الَّتِي هِيَ لَيْلَةٌ مِنْ لَيَالِي الشَّهْرِ الجَسِيمَةِ، فَلِلَّهِ مَا أَهْنَأَ عَيْشَ مَنْ أَقَامَهَا وَسَائِرَ لِيَالِي هَذَا الشَّهْرِ الجَلِيلِ، وَأَشْغَلَ لِسَانَهُ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَصَامَ نَهَارَهُ وَقَطَعَهُ بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ، وَأَشْغَلَ جَوَارِحَهُ بِمَا يُرْضِي المَلِكَ الدَّيَّانَ، فَيَالَهُ مِنْ إِلَهٍ مَا أَكْرَمَهُ، وَمِنْ حَلِيمٍ مَا أَجَلَّهُ، فَرَضَ صَوْمَهُ عَلَىٰ العِبَادِ، وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ مُصْطَفًىٰ مِنْ

خَيْرِ قَبِيلَةٍ وَمِنْ خَيْرِ بِلَادٍ، فَلَا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ إِذًا فِي تَقْدِيرِهِ، وَلَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ فِي تَدْبِيرِهِ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِعِتْقِ رِقَابِهِمْ مِنَ الجَحِيمِ، وَصَفَحَ لَهُمْ بِالغُفْرَانِ عَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الذَّنْبِ العَظِيمِ، وَأَجْزَلَ فِيهِ الإِكْرَامَ وَالإِحْسَانَ، وَأَكْمَلَ فِيهِ المِنَّةَ وَالامْتِنَانَ، فَفَتَحَ أَبْوَابَ الجِنَانِ، وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ النِّيرَانِ، وَصَفَّدَ فِيهِ كُلَّ مَارِدٍ وَشَيْطَانٍ، وَجَعَلَ فِيهِ لَيْلَةَ القَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ كَمَا جَاءَ فِي القُرْآنِ.

أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حَمْدَ عَبْدٍ أَخْجَلَهُ الحَيَاءُ مِنْ زَلَّتِهِ فَطَمَعَ فِي الدُّخُولِ إِلَىٰ سَعَةِ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَوَحَّدهُ تَوْحِيدَ رَاغِبٍ فِي مَرْضَاتِهِ مُشْتَاقٍ إِلَىٰ جِوَارِهِ فِي جَنَّاتِهِ، وَأَشْكُرُهُ ـ وَهُوَ الكَفِيلُ بِالزِّيَادَةِ

ـ عَلَىٰ أَنْ أَعْطَانَا كِتَابَهُ العَظِيمَ، فَأَخْرَجَنَا مِنَ الجَهْلِ وَأَرْشَدَنَا إِلَىٰ الدِّينِ القَوِيمِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ دَائِمٌ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ، وَلَهُ الحُكْمُ وَالتَّدْبِيرُ، وَهُو مَوْلَانَا أَعْلَا وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا مُبَارَكًا إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي المُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي المَلَإِ الأَعْلَىٰ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَمْلَأُ الدَّوَاوِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَىٰ بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ، الوَجِيهِ المَكِينِ، سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، وَسَنَدِ المُبْسَلِينَ[1] وَالمُذْنِبِينَ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ، وَصَفْوَةِ

---

(1) أي: المُشرِفينَ علىٰ الهلكة.

المُقَرَّبِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، وَخِيرَةِ الأَبْرَارِ وَالأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، صَلَاةً تَرْفَعُ بِهَا دَرَجَاتِنَا فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ اللهِ المُبِينِ، وَسِرَاجِهِ الوَاضِحِ المُسْتَبِينِ، وَحَبْلِهِ القَوِيِّ المَتِينِ، الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ بِالمُؤْمِنِينَ، صَلَاةً تَرْفَعُ بِهَا دَرَجَاتِنَا فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، وَتُبَوِّئُهُ بِهَا فِي رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، وَتُحِلُّهُ بِهَا مِنْ فِرْدَوْسِكَ الأَعْلَىٰ فِي المَكَانِ المَكِينِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ بِالمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَالمَنَاقِبِ السَّنِيَّةِ الفَاخِرَةِ، وَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ الآيَاتِ البَيِّنَاتِ المُتَوَاتِرَةِ، وَأَسْبَغْتَ

عَلَيْهِ النِّعَمَ المُتَوَالِيَةَ المُتَظَافِرَةَ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، صَلَاةً نَدَّخِرُهَا لِيَوْمٍ تُحْيَىٰ فِيهِ العِظَامُ النَّخِرَةُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ بِالدِّينِ الحَنِيفِيِّ، وَبِالحَقِّ الوَاضِحِ غَيْرِ الخَفِيِّ، رَاحِمًا لِمَنْ أَطَاعَهُ كَالوَالِدِ الحَفِيِّ، وَقَامِعًا لِمَنْ عَصَاهُ بِالمَشْرَفِيِّ[1]، حَتَّىٰ حَقَّقْتَ إِنْجَازَ وَعْدِكَ الوَفِيِّ، وَأَيَّدْتَهُ بِلُطْفِكَ الخَفِيِّ، صَلَاةً لَا يَنْقَطِعُ نُورُهَا وَلَا يَنْطَفِي، وَلَا يَضْمَحِلُّ ثَوَابُهَا وَلَا يَخْتَفِي، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

(1) هو اسمُ لسَيْفٍ، نسبةً إلىٰ مشارِفَ الشام وهي قُرًىٰ من أرْض العرب تدنو من الريف، والجمع: سُيُوفٌ مَشْرَفِيَّة.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَخِيرَةِ الأَبْرَارِ وَالأَوْلِيَاءِ، وَسَيِّدِ الأَصْفِيَاءِ وَالأَتْقِيَاءِ، المُنْتَخَبِ مِنْ أَكْرَمِ العَشَائِرِ وَالأَحْيَاءِ، وَأَحْسَبِ الأُمَّهَاتِ وَالآبَاءِ، المَبْعُوثِ بِالدِّينِ القَيِّمِ وَالكَلِمَةِ السَّوَاءِ، وَالمُؤَيَّدِ بِالنُّورِ وَالعِصْمَةِ وَالبَهَاءِ، وَالمَنْصُورِ عَلَىٰ الكَفَرَةِ الأَعْدَاءِ، وَالإِمَامِ لِأَهْلِ الأَرْضِ وَالإِمَامِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، الَّذِي سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ الحَصْبَاءُ، وَتَفَجَّرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونُ المَاءِ، صَلَاةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا أَمَدَ لَهَا وَلَا انْقِضَاءَ، نَدَّخِرُهَا لِيَوْمِ العَرْضِ وَاللِّقَاءِ، وَنَجِدُ بَرَكَتَهَا فِي الدُّنْيَا دَارِ الفَنَاءِ، وَفِي الآخِرَةِ دَارِ الخُلْدِ وَالبَقَاءِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الأَسْرَارِ، وَمَنْبَعِ الأَنْوَارِ، المُبَجَّلِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَتِلْكَ الدَّارِ، جَمَالِ الكَوْنَيْنِ وَسَيِّدِ الثَقَلَيْنِ وَشَرِيفِ الدَّارَيْنِ، المَخْصُوصِ عِنْدَكَ بِقَابِ قَوْسَيْنِ[1]، صَلاةً تَحُلُّ العُقَدَ وَتُفَرِّجُ الكُرَبَ وَتُؤَدِّي الدَّيْنَ، وَتَحْفَظُ بِهَا الأَوْلَادَ وَتَرْحَمُ بِهَا الوَالِدَيْنِ، وَنَجِدُهَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَيَدَيْهِ قُرَّةَ عَيْنٍ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

---

(1) يشير إلىٰ ما ورد في قوله تعالىٰ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [النجم: ٩] وقد جعل الضمير عائدًا إلىٰ الله تعالىٰ، فهو علىٰ ذلك مثل شدة قرب النبي ﷺ من ربِّه عز وجلّ، ولا إشكال فيه لقول القاضي عياض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُوِّ وَالقُرْبِ مِنَ اللهِ أَوْ إِلَىٰ اللهِ **فَلَيْسَ بِدُنُوِّ مَكَانٍ وَلَا قُرْبِ مَدًىٰ**، وَإِنَّمَا دُنُوُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ: إِبَانَةُ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ، وَتَشْرِيفُ رُتْبَتِهِ، وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ، وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتِهِ. وَمِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لَهُ: مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَإِكْرَامٌ». (الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ، ج1/ ص204)

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الكَامِلِ الفَاتِحِ الخَاتَمِ، سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ الَّذِي أَعْظَمْتَ لَهُ أَجْرًا، وَرَفَعْتَ لَهُ ذِكْرًا، عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَبَهْجَةِ الاخْتِرَاعَاتِ الكَوْنِيَّةِ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ المَظَاهِرِ الإِلَهِيَّةِ، وَصَاحِبِ المِلَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، صَلَاةً مَوْصُولَةً بِالمَزِيدِ، مَوْصُوفَةً بِالبَقَاءِ وَالتَّجْدِيدِ، لَا تَنْقَطِعُ أَبَدَ الأَبَدِ وَلَا تَبِيدُ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ، وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ، وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ[1]، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ، وَطِرَازِ مُلْكِكَ، وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَطَرِيقِ

(1) حضرة الله تعالىٰ كما قال الشيخ الإمام أحمد زرّوق: «**دَائِرَةُ وِلَايَتِهِ وَمَحَلُّ التَّحَقُّقِ بِمَعْرِفَتِهِ**». الشرح الحادي عشر علىٰ الحكم (ص45) ولا شكّ في أنه ﷺ إمام جميع الأولياء وأعرف الناس بربّه تعالىٰ.

شَرِيعَتِكَ، المُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ، المُقْتَبِسِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ، إِنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ، وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، صَلَاةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ، وَتَبْقَىٰ بِبَقَائِكَ، لَا امْتِنَاعَ لَهَا دُونَ عَرْشِكَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ[1]، وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، نَبِيءِ الرَّحْمَةِ

---

(1) وإليه يشير قوله تعالىٰ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩﴾ [الشعراء: ٢١٩]، وقد قال العلامة الشبيهي في شرح صحيح البخاري: الذي يجب الجزم به واعتقاده أن جميع آبائه ﷺ وأجداده من والده عبد الله إلىٰ آدم، كلهم كانوا علىٰ التوحيد، ولم يكن فيهم مُشْرِكٌ، لقوله تعالىٰ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩﴾ [الشعراء: ٢١٩]؛ إذ معناه علىٰ أحد التفاسير أنه ﷺ كان يُنْقَلُ نُورُهُ مِنْ ساجِدٍ إلىٰ ساجد. (الفجر الساطع علىٰ الصحيح الجامع، ج2/ ص9)

وَمِفْتَاحِ الخَيْرِ وَالعِصْمَةِ، وَمَاحِي الكُفْرِ وَالظُّلْمَةِ، وَكَاشِفِ الهَمِّ وَالغُمَّةِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَخْيَارِ الأَنَامِ وَأَبْدَالِ هَذِهِ الأُمَّةِ، عَدَدَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِي، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِي، صَلَاةً نَصْعَدُ بِهَا إِلَىٰ الدَّرَجَاتِ العُلَىٰ وَنَرْتَقِي يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي خَتَمْتَ بِهِ النُّبُوءَةَ وَالرِّسَالَاتِ، وَأَيَّدْتَهُ بِالبَرَاهِينِ وَالمُعْجِزَاتِ، وَجَعَلْتَهُ إِمَامًا لِأَهْلِ الأَرْضِ وَإِمَامًا لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ، حَتَّىٰ شَهِدَتْ فِي رِسَالَتِهِ الجَمَادَاتُ، وَنَطَقَتْ بِهَا الحَيَوَانَاتُ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، صَلَاةً تُنْجِنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ، وَتُفَرِّجُ بِهَا عَنَّا جَمِيعَ الكُرُبَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ

جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا إِلَىٰ أَعْلَىٰ الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَىٰ الغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الخَيْرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرِضَىٰ نَفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَعَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ المَنْزِلَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، اللَّهُمَّ تَوِّجْهُ بِتَاجِ الرِّضَا وَالعِزِّ وَالكَرَامَةِ، اللَّهُمَّ وَأَعْطِهِ مَا أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيءِ الشَّرِيفِ الوَجِيهِ المَكِينِ، الَّذِي خَصَصْتَهُ بِكَمَالِكَ، وَمَلَأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلَالِكَ، وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ، وَبِهِ وَفِيهِ تَعَرَّفْتَ لِجَمِيعِ عِبَادِكَ، أَنْ تَحفَظَنَا اللَّهُمَّ وَوَالِدِينَا وَجَمِيعَ المُسْلِمِينَ مِنْ صَدَمَاتِ قَهْرِكَ، وَنُزُولِ عَذَابِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا اللَّهُمَّ فِي كَنَفٍ مِنْ جَلَالِكَ، وَأَنْ تُسْبِلَ عَلَيْنَا جِلْبَابَ سِتْرِكَ وَإِحْسَانِكَ، وَأَنْ تُغَطِّيَنَا بِرِدَاءِ عَافِيَتِكَ وَعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ، وَلَا تَسْلِبْ عَنَّا ذَلِكَ إِلَىٰ يَوْمِ لِقَائِهِ وَلِقَائِكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينَ، اللَّهُمَّ انْهَجْ بِنَا مَنْهَجَهُمْ، مَنْهَجَ الرُّشْدِ

وَالتَّوْفِيقِ، وَاهْدِنَا صِرَاطَهُمُ الْمُسْتَقِيمَ سَوَاءَ الطَّرِيقِ، وَأَلْحِقْنَا بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ بِخَيْرِ فَرِيقٍ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِمَا يُزْلِفُ لَدَيْكَ يَوْمَ الشَّرَقِ بِالرِّيقِ، إِنَّكَ بِالإِجَابَةِ جَدِيرٌ وَبِالإِحْسَانِ حَقِيقٌ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا خَتْمَ القُرْآنِ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا كَانَ فِي تِلَاوَتِهِ مِنْ سَهْوٍ أَوْ نِسْيَانٍ، أَوْ تَحْرِيفٍ أَوْ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، أَوْ تَعْجِيلٍ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ أَوْ كَسَلٍ أَوْ سُرْعَةٍ أَوْ زَيْغِ اللِّسَانِ، أَوْ وُقُوفٍ بِغَيْرِ وَقْفٍ أَوْ إِدْغَامٍ بِغَيْرِ مُدْغَمٍ أَوْ إِظْهَارٍ بِغَيْرِ بَيَانٍ، أَوْ مَدٍّ أَوْ تَشْدِيدٍ أَوْ هَمْزَةٍ أَوْ جَزْمٍ أَوْ إِعْرَابٍ بِغَيْرِ مَكَانٍ، فَاكْتُبْهُ لَنَا يَا مَوْلَانَا عَلَىٰ التَّمَامِ وَالكَمَالِ وَالمُهَذَّبِ مِنْ كُلِّ الأَلْحَانِ، وَارْزُقْنَا فَضْلَ مَنْ قَرَأَهُ مُؤَدِّيًا حَقَّهُ مَعَ الأَعْضَاءِ وَالقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَهَبْ لَنَا بِهِ الخَيْرَ

وَالسَّعَادَةَ وَالبِشَارَةَ وَالأَمَانَ، وَلا تَخْتِمْ لَنَا بِالشَّرِّ وَالشَّقَاوَةِ وَالطُّغْيَانِ، وَنَبِّهْنَا قَبْلَ المَنَايَا مِنْ نَوْمِ الغَفْلَةِ وَالخُذْلَانِ، وَآمِنَّا بِهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَمِنْ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَمِنْ أَكْلِ الدِّيدَانِ، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا يَوْمَ البَعْثِ وَاعْتِقْ رِقَابَنَا مِنَ النِّيرَانِ، وَيَمِّنْ كِتَابَنَا، وَيَسِّرْ حِسَابَنَا، وَثَقِّلْ مِيزَانَنَا بِالحَسَنَاتِ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا عَلَىٰ الصِّرَاطِ، وَأَسْكِنَّا بُحْبُوحَةَ الجِنَانِ، وَأَعْطِنَا جَمِيعَ مَا سَأَلْنَاكَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ الوَاسِعِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا وَارْفَعْنَا بِالقُرْآنِ العَظِيمِ، وَبِالآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ، وَاجْعَلْنَا لَهُ مِنَ التَّالِينَ، وَبِهِ مِنَ العَالِمِينَ العَامِلِينَ، وَعَلَىٰ حُقُوقِهِ مِنَ المُحَافِظِينَ،

وَأَجِرْنَا بِهِ مِنَ العَذَابِ الأَلِيمِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَىٰ اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا مِنْهُ تَلَوْنَاهُ، وَعَلِّمْنَا مَا مِنْهُ جَهِلْنَاهُ، وَذَكِّرْنَا مَا مِنْهُ نُسِّينَاهُ، إِنَّكَ أَنْتَ العَالِمُ بِمَا أَسْرَرْنَاهُ وَمَا أَعْلَنَّاهُ، يَا مَنْ لَا رَبَّ سِوَاهُ، يَا مَنْ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، يَا رَبَّ العَالَمِين.

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِتِلَاوَةِ كِتَابِكَ، وَنَجِّنَا مِنْ أَلِيمِ عَذَابِكَ، وَسَلِّمْنَا مِنْ شَدِيدِ عِقَابِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِكَ، وَلَا تَطْرُدْنَا يَا مَوْلَانَا خَائِبِينَ عَنْ بَابِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فِي ظُلَمِ اللَّيالِي مِصْبَاحًا، وَلِعَسِيرِ أُمُورِنَا مِفْتَاحًا، وَلِمَا نَخَافُهُ وَنَحْذَرُهُ جُنَّةً وَسِلَاحًا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ بِهِ مَسَاءً وَصَبَاحًا، وَيَأْنَسُ بِتِلَاوَتِهِ غُدُوًّا وَرَوَاحًا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فِي ظُلَمِ اللَّيالِي مُؤَانِسًا، وَمِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ وَخَطَرَاتِ الوَساوِسِ حَارِسًا، وَلِأَقْدَامِنَا عَنْ نَقْلِهَا إِلَىٰ المَعَاصِي حَابِسًا، وَلِأَلْسِنَتِنَا عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا يَضُرُّهَا خَارِسًا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْنَسُ بِهِ فِي الخَلَوَاتِ، وَيَتَأَنَّسُ بِتِلَاوَتِهِ فِي الأَزَمَاتِ، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ تَوَرُّطِ الهَلَكَاتِ، وَسَلِّمْنَا بِهِ مِنِ اقْتِحَامِ الشُّبُهَاتِ، وَعُمَّنَا بِهِ

مِنْ سَحَائِبِ البَرَكَاتِ، وَلَا تَحْرِمْنَا بِهِ مِنْ لُطْفِكَ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ كَمَا وَهَبْتَنَا الإِيمَانَ، وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِهِ وَعَلَّمْتَنَا القُرْآنَ، وَخَصَّصْتَنَا بِفَضْلِهِ فَاهْدِنَا اللَّهُمَّ لِأَعْلَامِهِ الظَّاهِرَةِ وَلِأَحْكَامِهِ البَاهِرَةِ، وَاجْمَعْ لَنَا بِهِ بَيْنَ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَانْفَعْنَا اللَّهُمَّ بِآيَاتِهِ البَيِّنَاتِ وَكَلِمَاتِهِ المُحْكَمَاتِ وَسُوَرِهِ المُفَصَّلَاتِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ لِأَعْمَالِنَا رَافِعًا، وَلِذُنُوبِنَا وَاضِعًا، وَفِي تَقْصِيرِنَا شَافِعًا، وَبَيْنَ أَيْدِينَا نُورًا سَاطِعًا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُم يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَالعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ، نَسْأَلُكَ يَا اللهُ

يَا رَحْمَانُ بِجَلَالِكَ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ العَظِيمَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا، وَنُورَ عُقُولِنَا، وَشِفَاءَ صُدُورِنَا، وَجَلَاءَ هُمُومِنَا، وَذَهَابَ حُزْنِنَا وَغُمُومِنَا، يَا ربَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ القَارِينَ وَالمُسْتَمِعِينَ، وَالحَاضِرِينَ وَالغَائِبِينَ، وَالأَحْيَاءَ وَالمَيِّتِينَ مِنَ المُؤْمِنَاتِ وَالمُؤْمِنِينَ، وَارْفَعْ دَرَجَاتِنَا بِهِ فِي أَعْلَا عِلِّيِّينَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيئِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَالمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَإِذَا أَرَدتَّ اللَّهُمَّ بِالنَّاسِ فِتْنَةً فَاقْبِضْنَا إِلَيْكَ غَيْرَ فَاتِنِينَ وَلَا مَفْتُونِينَ، وَلَا مُبَدِّلِينَ وَلَا مُغَيِّرِينَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِنَا مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا اللَّهُمَّ بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَعُقُولِنَا وَقُوَّتِنَا فِي سَبِيلِكَ مَا أَبْقَيْتَنَا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَىٰ مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا

مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا إِلَى النَّارِ مَصِيرَنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ وَلَا يَرْحَمُنَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِلْهَوَى عَلَى قُلُوبِنَا دَلِيلًا، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى أَعْمَالِنَا سَبِيلًا، وَكُنْ لَنَا وَلِيًّا وَكَافِلًا وَكَفِيلًا، وَهَبْ لَنَا مِنْ رَحْمَتِكَ حَظًّا وَافِرًا جَزِيلًا، وَمِنْ مَغْفِرَتِكَ قِسْطًا كَامِلًا جَمِيلًا، وَاخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ خَتْمًا جَمِيلًا، وَاغْفِرْ لَنَا مَا جَنَيْنَا مِنَ الذُّنُوبِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَلَا تَدَعْ مِنْ ذُنُوبِنَا كَثِيرًا وَلَا قَلِيلًا، وَاجْعَلْ لَنَا فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ مَنْزِلًا وَمَقِيلًا، وَارْزُقْنَا فِيهَا أَزْوَاجًا مُطَهَّرَةً وَظِلًّا ظَلِيلًا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَبَنَاهَا، وَرَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا، وَأَغْطَشَ[1] لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا، آتِ أَنْفُسَنَا هُدَاهَا، وَزَكِّهَا فَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، فَأَنِلْهَا مِنْ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مُنَاهَا، وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَهَا وَعُقْبَاهَا، وَاجْعَلْ إِلَىٰ جَنَّتِكَ مَصِيرَهَا وَمَأْوَاهَا، وَلَا تَجْعَلِ النَّارَ مَقَرَّهَا وَمَثْوَاهَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَىٰ لَكَ زَادَنَا، وَالثِّقَةَ بِكَ ذُخْرَنَا وَاعْتِدَادَنَا، وَعَلَيْكَ تَوَكُّلَنَا وَاعْتِمَادَنَا، وَإِلَيْكَ اسْتِنَادَنَا وَبِكَ اعْتِقَادَنَا، وَاعْصِمْ مِنَ الشُّبَهِ دِينَنَا وَاعْتِقَادَنَا، وَأَمِّنْ مِنَ الخَوْفِ وَالجَزَعِ بِلَادَنَا،

---

(1) أي: أَظْلَمَ.

وَارْحَمْنَا وَوَالِدِينَا وَأَوْلَادَنَا، وَارْوِ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ فِي القِيَامَةِ أَكْبَادَنَا، وَاجْعَلْ إِلَىٰ جَنَّتِكَ مَصِيرَنَا وَمَعَادَنَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ الحِسَابِ، وَالمَغْفِرَةَ يَوْمَ العِقَابِ، وَالرَّحْمَةَ يَوْمَ العَذَابِ، وَالنُّورَ يَوْمَ الظُّلْمَةِ، وَالرِّيَّ يَوْمَ العَطَشِ، وَالفَرَجَ يَوْمَ الكَرْبِ، وَالأَمَانَ يَوْمَ الفَزَعِ، وَالرِّضَا يَوْمَ الغَضَبِ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْفَدْ، وَجِوَارَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي دَارِ السَّلَامِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ هَبْ لَنَا قَطْرَةً مِنْ بَحْرِ كَرَمِكَ تَرْوِينَا، وَنَشْرَةً مِنْ نَشَرَاتِ عَفْوِكَ تُغْنِينَا، وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي

نُفُوسِنَا فَأَعْطِنَا سُؤْلَنَا، وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَهَبْ لَنَا إِيمَانًا يُبَاشِرُ قُلُوبَنَا، وَيَقِينًا صَادِقًا يُمَازِجُ عُقُولَنَا، حَتَّىٰ نَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا إِلَّا مَا كَتَبْتَ لَنَا فَنَرْضَىٰ بِمَا قَسَمْتَ لَنَا يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ النِّعْمَةِ تَمَامَهَا، وَمِنَ العِصْمَةِ دَوَامَهَا، وَمِنَ المِنَنِ كَمَالَهَا، وَمِنَ المِحَنِ زَوَالَهَا، وَمِنَ العَافِيَةِ حُصُولَهَا، وَمِنَ الرَّحْمَةِ شُمُولَهَا، اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا، وَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ إِلَيْنَا[1]، وَحَقِّقْ بِالزِّيَادَةِ آمَالَنَا، وَتَقَبَّلْ

---

(1) الإقبالُ بالوَجْه عبارَةٌ عن الإقبال باللُّطْفِ والرَّحْمَة. وقد ورد في سنن ابن ماجه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، حَتَّىٰ يَنْقَلِبَ أَوْ يُحْدِثَ حَدَثَ سُوءٍ**». (1023) قال الحافظ مغلطاي: هذا حديث إسنادُه صحيح. (شرح سنن ابن ماجه،

بِفَضْلِكَ أَعْمَالَنَا، وَاجْبُرْ بِرَحْمَتِكَ أَحْوَالَنَا، وَاسْتُرِ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْعَالِنَا، وَاجْعَلْ بِطَاعَتِكَ اشْتِغَالَنَا، وَبِكَ لَا بِمَنْ سِوَاكَ اسْتِقْلَالَنَا، وَاقْرِنْ بِالعَوَافِي غُدُوَّنَا وَآصَالَنَا، وَاخْتِمْ بِالسَّعَادَةِ آجَالَنَا، وَاجْعَلْ إِلَىٰ جَنَّتِكَ مَصِيرَنَا وَمَآلَنَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا عَنْ مُلَاحَظَةِ الأَغْيارِ، وَخَفِّفْ عَنَّا ثِقَلَ الأَوْزَارِ، وَاغْسِلْ عَنَّا وَهَجَ الأَوْطَارِ، وَأَوْجِبْ لَنَا جَزِيلَ المَبَارِّ، وَارْزُقْنَا عَيْشَ الأَبْرَارِ، وَاكْفِنَا شَرَّ الأَشْرَارِ وَكَيْدَ الفُجَّارِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا

ج1/ ص1683) قال العلامة المناوي في التيسر: «**أَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ**» أي: برحمته ولطفه. (ج1/ ص283)

حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَمُرُّ بِهِ الأَزْمِنَةُ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الأَمْكِنَةُ، وَلَا تَصِفُهُ الأَلْسِنَةُ[1]، وَلَا يَأْخُذُهُ نَوْمٌ وَلَا سِنَةٌ، يَا غَنِيًّا عَنِ التَّفْسِيرِ[2]، يَا مَنْ تَيْسِيرُ العَسِيرِ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، يَا مَنْ لَهُ الحُكْمُ وَالتَّدْبِيرُ، يَا مَنْ إِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَصِيرُ، يَا نِعْمَ المَوْلَىٰ وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ، دَبِّرْ لَنَا فَإِنَّنَا لَا نُحْسِنُ التَّدْبِيرَ، وَالْطُفْ بِنَا فَإِنَّكَ بِنَا بَصِيرٌ، وَلَا

---

(1) يحتمل أنه يريدُ أنها لا تَصِلُ إلىٰ كُنْهِ وحَقِيقَةِ صفاتِه، فإننا لا نَعْلَمُ إلا أحكامَ ذاتِه وصفاته، لا كُنْهَهُمَا، ويحتمل أن أسماء صفاته تعالىٰ لا تؤخذ إلا من الشرع، ولا تستقل الألسن بالتعبير عنها.

(2) لأنه جل وعزَّ عالِمٌ بذاته وصفاته عِلْمًا قديمًا أزليًّا، وأما التفسير فهو كشف للمعنىٰ بعد خفائه، فيكون بعد سبق خفاءٍ، فهو من صفاتِنَا، والله تعالىٰ منزَّهٌ عن صفاتنا غنيٌّ عنَّا وعن عُلومِنَا.

تُهْلِكْنَا فَإِنَّكَ عَلَيْنَا قَدِيرٌ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا أَحَدًا مِنَ الظَّالِمِينَ، وَلَا تُشْمِتْ فِينَا أَحَدًا مِنَ الحَاسِدِينَ، وَلَا تُحْوِجْنَا لِأَحَدٍ مِنَ المَخْلُوقِينَ، وَلَا تَرُدَّنَا عَنْ بَابِ رَحْمَتِكَ خَائِبِينَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مُسْبِغَ النِّعَمِ، وَيَا دَافِعَ النِّقَمِ، وَيَا فَارِجَ الهَمِّ، وَيَا كَاشِفَ الغَمِّ، وَيَا أَعْدَلَ مَنْ حَكَمَ، وَيَا حَسِيبَ مَنْ ظَلَمَ، يَا وَلِيَّ مَنْ ظُلِمَ، يَا أَوَّلُ بِلَا بِدَايَةٍ، وَيَا آخِرُ بِلَا نِهَايَةٍ، اجْعَلِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَتَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مُبَارَكًا مَعْصُومًا، وَلَا تَجْعَلِ اللَّهُمَّ فِينَا وَلَا مِنَّا وَلَا مَعَنَا خَائِبًا وَلَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا، بِحُرْمَةِ مَنْ كَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَءُوفًا رَحِيمًا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا ذَا الحَبْلِ[1] الشَّدِيدِ، وَالأَمْرِ الرَّشِيدِ، نَسْأَلُكَ الأَمَانَ يَوْمَ الوَعِيدِ، وَالجَنَّةَ يَوْمَ الخُلُودِ، مَعَ المُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ، وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ[2] البَلَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَنَسْأَلُكَ الفَوْزَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَمَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَىٰ الأَعْدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الأَوْلِيَاءِ فِي يَوْمِ العَرْضِ وَاللِّقَاءِ، وَمُجَاوَرَةَ الأَنْبِيَاءِ فِي دَارِ الخُلْدِ وَالبَقَاءِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

---

(1) المرادُ به: القرآنُ، أو الدينُ. قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣].

(2) «الجَهد»: بالفتح هُو كلُّ ما يصيب المرءَ مِن شِدَّةٍ ومشَقَّةٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ، وَمِنْ أُذُنٍ لَا تَسْمَعُ، وَمِنْ بَطْنٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ عَمَلٍ لَا يُرْفَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا وَلَا تُسْمَعُ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالنِّفَاقِ، وَالشِّرْكِ وَالشِّقَاقِ، وَمِنْ سُوءِ الأَخْلَاقِ، وَضِيقِ الأَرْزَاقِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَالجُبْنِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ[1]، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ العَيْنِ وَالسِّحْرِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الغِنَىٰ وَالفَقْرِ، وَمِنْ

(1) أي التكاسل، وهو التثاقُل في الطاعة.

عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَسُوءِ المَصِيرِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَالِكُ يَا وَهَّابُ هَبْ لَنَا مِن نَعْمَائِكَ مَا عَلِمْتَ لَنَا فِيهِ رِضَاكَ، وَاكْسُنَا كُسْوَةً تَقِينَا بِهَا مِنَ الفِتَنِ فِي جَمِيعِ عَطَايَاكَ، وَقَدِّسْنَا عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يُوجِبُ نَقْصًا مِمَّا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.

يَا اللهُ يَا عَظِيمُ يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرُ، نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الغِنَىٰ بِكَ حَتَّىٰ لَا نَشْهَدَ إِلَّا إِيَّاكَ، وَالْطُفْ بِنَا لُطْفًا عَلِمْتَهُ يَصْلُحُ بِمَنْ وَالَاكَ، وَاجْعَلْنَا عَبِيدًا لَكَ فِي جَمِيعِ الحَالَاتِ، وَعَلِّمْنَا عِلْمًا نَصِيرُ بِهِ كَامِلِينَ فِي الحَيَاةِ وَالمَمَاتِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا اللهُ يَا جَبَّارُ يَا قَهَّارُ يَا حَكِيمُ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ كَيْدِ النُّفُوسِ فِيمَا قَدَّرْتَ وَأَرَدْتَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الحُسَّادِ عَلَىٰ مَا أَنْعَمْتَ، وَنَسْأَلُكَ عِزَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ كَمَا سَأَلَكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِزَّ الدُّنْيَا بِالإِيمَانِ وَالمَعْرِفَةِ، وَعِزَّ الآخِرَةِ بِاللِّقَاءِ وَالمُشَاهَدَةِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا اللهُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ، حُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ، وَالغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ، وَظُلْمِ العِبَادِ وَسُوءِ الخُلُقِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاقْضِ

عَنَّا تَبِعَاتِنَا[1]، وَاكْشِفْ عَنَّا السُّوءَ وَنَجِّنَا مِنَ الغَمِّ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا لَطِيفُ يَا رَزَّاقُ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ، لَكَ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، تَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ تَشَاءُ وَتَقْدِرُ، فَابْسُطْ لَنَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تُوَصِّلُنَا بِهِ إِلَىٰ رَحْمَتِكَ، وَمِنْ رَحْمَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نِقْمَتِكَ، وَمِنْ حِلْمِكَ مَا يَسَعُنَا بِهِ عَفْوُكَ، وَاخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ الَّتِي خَتَمْتَ بِهَا لِأَوْلِيَائِكَ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِنَا وَأَسْعَدَهَا يَوْمَ لِقَائِكَ، وَزَحْزِحْنَا فِي الدُّنْيَا عَنْ نَارِ الشَّهْوَةِ، وَأَدْخِلْنَا بِفَضْلِكَ فِي

(1) جمع تَبِعَة، وهي ما يَتْبَعُ المخالَفةَ من الضَّرَرِ.

مَيَادِينِ الرَّحْمَةِ، وَاكْسُنَا مِنْ نُورِكَ جَلَابِيبَ العِصْمَةِ، وَاجْعَلْ لَنَا ظَهِيرًا مِنْ عُقُولِنَا وَمُهَيْمِنًا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَمُسَخِّرًا مِنْ أَنْفُسِنَا كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَ الرِّزْقِ مَعَ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ، وَاعْصِمْنَا مِنَ الحِرْصِ وَالتَّعَبِ فِي طَلَبِهِ، وَمِنْ شُغْلِ القَلْبِ وَتَعَلُّقِ الهِمَمِ بِهِ، وَمِنَ الذُّلِّ لِلْخَلْقِ بِسَبَبِهِ، وَمِنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّدْبِيرِ فِي تَحْصِيلِهِ، وَمِنَ الشُّحِّ وَالبُخْلِ بَعْدَ حُصُولِهِ، وَمَا يَعْرِضُ فِي النَّفْسِ مِنْ ذَلِكَ وَتَخْلُقُهُ بِقُدْرَتِكَ عَلَىٰ وَفْقِ عِلْمِكَ وَإِرَادَتِكَ مِنْ ضَرُورَةِ الحَاجَاتِ إِلَىٰ خَلْقِكَ فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ سَبَبًا لِإِقَامَةِ العُبُودِيَّةِ، وَمُشَاهَدَةِ أَحْكَامِ الرُّبُوبِيَّةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لِسَانًا رَطْبًا بِذِكْرِكَ، وَقَلْبًا مُنَعَّمًا بِشُكْرِكَ، وَبَدَنًا هَيِّنًا لَيِّنًا بِطَاعَتِكَ، وَأَعْطِنَا مَعَ ذَلِكَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَغْنِنَا بِلَا سَبَبٍ، وَاجْعَلْنَا سَبَبَ الغِنَىٰ لِأَوْلِيَائِكَ وَبَرْزَخًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيمَانًا دَائِمًا، وَنَسْأَلُكَ يَقِينًا صَادِقًا، وَنَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا، وَنَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَنَسْأَلُكَ رِزْقًا حَلَالًا وَاسِعًا، وَنَسْأَلُكَ عَمَلًا صَالِحًا مُتَقَبَّلًا، وَنَسْأَلُكَ تَوْبَةً نَصُوحًا، وَنَسْأَلُكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً، وَأَصْلِحْ حَالَنَا وَحَالَ الأَهْلِ وَالذُّرِّيَّةِ، وَنَسْأَلُكَ العَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَنَسْأَلُكَ دَوَامَ العَافِيَةِ،

وَنَسْأَلُكَ الشُّكْرَ عَلَىٰ العَافِيَةِ، وَنَسْأَلُكَ الغِنَىٰ عَنِ المَخْلُوقِينَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَدَوَامَهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ المَعْصِيَةِ وَأَسْبَابِهَا، وَذَكِّرْنَا بِالخَوْفِ مِنْكَ قَبْلَ هُجُومِ خَطَرَاتِهَا، وَاحْمِلْنَا عَلَىٰ النَّجَاةِ مِنْهَا وَمِنَ التَّفَكُّرِ فِي طَرَائِقِهَا، وَامْحُ مِنْ قُلُوبِنَا حَلَاوَةَ مَا اجْتَنَيْنَاهُ مِنْهَا، وَاسْتَبْدِلْهَا بِالكَرَاهَةِ لَهَا، وَالطَّعْمِ لِمَا هُوَ بِضِدِّهَا، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ حَتَّىٰ نَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ السَّلَامَةِ مِنْ وَبَالِهَا، وَاجْعَلْنَا عِنْدَ المَوْتِ نَاطِقِينَ بِالشَّهَادَةِ عَالِمِينَ بِهَا، وَارْأَفْ بِنَا رَأْفَةَ الحَبِيبِ بِحَبِيبِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَنُزُولِهَا، وَأَرِحْنَا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَغُمُومِهَا بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ إِلَىٰ الجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ تَوْبَةً سَابِقَةً مِنْكَ إِلَيْنَا، لِتكُونَ تَوْبَتُنَا تَابِعَةً إِلَيْكَ مِنَّا، وَهَبْ لَنَا التَّلَقِّي مِنْكَ كَتَلَقِّي آدَمَ مِنْكَ الكَلِمَاتِ، لِيَكُونَ قُدْوَةً لِوَلَدِهِ فِي التَّوْبَةِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ العِنَادِ وَالإِصْرَارِ وَالتَّشَبُّهِ بِإِبْلِيسَ رَأْسِ الغُوَاةِ، وَاجْعَلْ سَيِّئَاتِنَا سَيِّئَاتِ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَا تَجْعَلْ حَسَنَاتِنَا حَسَنَاتِ مَنْ أَبْغَضْتَ، فَالإِحْسَانُ لَا يَنْفَعُ مَعَ البُغْضِ مِنْكَ، وَالإِسَاءَةُ لَا تَضُرُّ مَعَ الحُبِّ مِنْكَ، وَقَدْ أَبْهَمْتَ الأَمْرَ عَلَيْنَا لِنَرْجُوَ وَنَخَافَ فَأَمِّنْ خَوْفَنَا، وَلَا تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا، وَأَعْطِنَا سُؤْلَنَا، فَقَدْ أَعْطَيْتَنَا الإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَسْأَلَكَ، وَكَتَبْتَ وَحَبَّبْتَ وَزَيَّنْتَ وَكَرَّهْتَ، وَأَطْلَقْتَ الأَلْسُنَ بِمَا بِهِ تَرْجَمْتَ، فَنِعْمَ الرَّبُّ أَنْتَ فَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ مَا أَنْعَمْتَ، فَاغْفِرْ لَنَا وَلَا تُعَاقِبْنَا

بِالسَّلْبِ بَعْدَ العَطَا، وَلَا بِكُفْرَانِ النِّعَمِ وَحِرْمَانِ الرِّضَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَضِّنَا بِقَضَائِكَ، وَصَبِّرْنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ وَعَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَعَنِ الشَّهَوَاتِ المُوجِبَةِ لِلنَّقْصِ وَالبُعْدِ عَنْكَ، وَهَبْ لَنَا حَقِيقَةَ الإِيمَانِ بِكَ حَتَّىٰ لَا نَخَافَ غَيْرَكَ، وَلَا نَرْجُو غَيْرَكَ، وَلَا نُحِبَّ غَيْرَكَ، وَلَا نَعْبُدَ شَيْئًا سِوَاكَ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَ نَعْمَائِكَ، وَغَطِّنَا بِرِدَاءِ عَافِيَتِكَ، وَانْصُرْنَا بِاليَقِينِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَنَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ صِفَاتِكَ، وَبَشِّرْنَا يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِكَ، وَاجْعَلْ يَدَكَ مَبْسُوطَةً عَلَيْنَا وَعَلَىٰ أَهْلِنَا وَأَوْلَادِنَا وَمَنْ مَعَنَا بِرَحْمَتِكَ، وَلَا تَكِلْنَا إِلَىٰ أَنْفُسِنَا

طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، يَا نِعْمَ المُجِيبُ، يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ[1]، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا فَارِجَ الهَمِّ، وَيَا كَاشِفَ الغَمِّ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، وَيَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ، فَارْحَمْنَا رَحْمَةً تُغْنِينَا بِهَا عَنْ رَحْمَةِ سِوَاكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

---

(1) قوله: «**يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ**» من دعاء الشيخ أبي الحسن الشاذلي في حزب البرّ، والمراد بالقرب بيان إحاطته تعالىٰ بكل شيئا علمًا، وهو تعالىٰ منزَّهٌ عن القُرب والبعد بالمسافة لأنها من عوارض الأجسام.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ المَعْصِيَةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ، ارْحَمْنَا بِالتَّائِبِينَ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، أَدْخِلْنَا فِي هِمَمِ أَهْلِ الشَّفَاعَةِ، تَعَطَّفْ عَلَىٰ أَيْدٍ امْتَدَّتْ إِلَيْكَ بِالتَّذَلُّلِ وَالضَّرَاعَةِ، تَسْأَلُكَ عِتْقَ رِقَابِهَا مِنَ النَّارِ ذَاتِ الهَوْلِ وَالفَظَاعَةِ، وَكَشْفَ مَا نَزَلَ بِهَا مِنَ الجَدْبِ وَالعَطَشِ وَالمَجَاعَةِ، بِحُرْمَةِ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِنَبِيِّنَا المُخْتَارِ، وَآلِهِ الأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ، المُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ وَالأَنْصَارِ، أَنْ تَجْعَلَنَا وَوَالِدِينَا وَأَوْلَادَنَا وَأَهْلِينَا وَمَنِ انْتَمَىٰ إِلَيْنَا وَجَمِيعَ المُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ المُبَارَكَةِ مِنَ المُعْتَقِينَ مِنَ النَّارِ، النَّاجِينَ مِنْ دَارِ البَوَارِ،

المُخَلَّدِينَ فِي دَارِ القَرَارِ، إِنَّكَ حَلِيمٌ غَفَّارٌ، كَرِيمٌ سَتَّارٌ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ المُبَارَكَةِ بِوَجْهِكَ العَظِيمِ، وَنَبِيِّكَ الكَرِيمِ، وَكِتَابِكَ الحَكِيمِ، أَنْ لَا تَدَعَ لَنَا فِي سَاعَتِنَا هَذِهِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا ضُرًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا خَلَلًا إِلَّا سَدَدْتَهُ، وَلَا وَلَدًا إِلَّا جَبَرْتَهُ، وَلَا إِيمَانًا إِلَّا أَثْبَتَّهُ، وَلَا ضَالًّا إِلَّا هَدَيْتَهُ، وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا مَيِّتًا إِلَّا رَحِمْتَهُ، وَلَا مَسْؤُولًا فِي قَبْرِهِ إِلَّا أَلْهَمْتَ لَهُ الجَوَابَ وَأَثْبَتَّهُ، وَلَا خَائِفًا مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا أَمَّنْتَهُ، وَلَا مُسَافِرًا مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَّا كَتَبْتَ سَلَامَتَهُ وَرَدَدْتَهُ، وَلَا حَاجًّا إِلَىٰ بَيْتِكَ الحَرَامِ إِلَّا بَلَّغْتَهُ، وَلَا مُشْتَاقًا لِزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَّا سَهَّلْتَ لَهُ

الزِّيَارَةَ وَالطَّرِيقَ وَوَصَّلْتَهُ، وَلَا أَسِيرًا إِلَّا سَرَّحْتَهُ، وَلَا مَسْجُونًا إِلَّا أَطْلَقْتَهُ، وَلَا مِدْيَانًا إِلَّا أَدَّيْتَ عَنْهُ دَيْنَهُ وَقَضَيْتَهُ، وَلَا غَيْثًا مُبَارَكًا إِلَّا أَنْزَلْتَهُ، وَلَا سِعْرًا إِلَّا أَرْخَصْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَكِ فِيهَا رِضًى وَلَنا فِيهَا صَلَاحٌ وَسَدَادٌ إِلَّا أَعَنْتَنَا عَلَىٰ قَضَائِهَا بِيُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ انْصُرِ الْمُسْلِمِينَ أَجمَعِينَ، وَوَفِّقْهُمْ لِمَا فِيهِ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، نَصْرًا تُعِزُّ بِهِ الدِّينَ وَتُذِلُّ بِهِ الكَفَرَةَ الجَاحِدِينَ وَأَهْلَ البَغْيِ وَالفَسَادِ أَجْمَعِينَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ مَنْ أَوْلَيْتَهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ المُسْلِمِينَ، وَوَفِّقْهُمْ لِمَا فِيهِ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ،

وَاجْعَلْهُمْ بِمَوَارِدِ رُشْدِهِمْ عَالِمِينَ، وَأَعِذْنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيَاطِينِ، مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ أَجْمَعِينَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَهْلِكِ الْكَفَرَةَ وَمَا ابْتَدَعُوا، اللَّهُمَّ شَتِّتْ شَمْلَهُمْ وَمَا جَمَعُوا، اللَّهُمَّ بَدِّدْ رَأْيَهُمْ وَمَا اخْتَرَعُوا، اللَّهُمَّ وَهِّنْ كَيْدَهُمْ وَمَا صَنَعُوا، اللَّهُمَّ نَكِّسْ مَا رُفِعَ مِنْ أَعْلَامِهِمْ، وَانْحِسْ مَا بَقِيَ مِنْ أَيَّامِهِمْ، وَاضْرِبِ الذِّلَّةَ عَلَيْهِمْ مِنْ جُنُوبِهِمْ وَخَلْفِهِمْ وَأَمَامِهِمْ، وَأَيِّدِ اجْتِمَاعَ الْمُسْلِمِينَ بِافْتِرَاقِ كَلَامِهِمْ، إِلَىٰ يَوْمٍ تَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ، وَافْدِ اللَّهُمَّ حَدَّهُمْ، وَاقْطَعْ دَابِرَهُمْ، وَاجْعَلْهُمْ فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ رَمْيًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَانْصُرْنَا وَانْصُرْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ، يَا ذَا القُوَّةِ يَا مَتِينُ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِعَبِيدِكَ الفُقَرَاءِ وَلِآبَائِنَا وَأَبْنَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَإِخْوَانِنَا وَمَشَايِخِنَا وَأَصْحَابِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَلِمَنْ لَهُ عَلَيْنَا أَمَانَةُ الدُّعَاءِ، وَلِمَنْ عَلَّمَنَا خَيْرًا، وَاغْفِرْ لَهُمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ حَقِّكَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا ضَيَّعْنَا مِنْ حَقِّكَ وَحَقِّهِمْ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ مَغْفِرَةً تُؤْنِسُهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، وَتُؤَمِّنُهُمْ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ فِي شُؤُونِهِمْ، وَتُزَحْزِحُهُمْ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَتُسَدِّدُهُمْ عِنْدَ مَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ، وَأَفْسِحْ لَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَنَوِّرْهَا عَلَيْهِمْ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ جَنَّاتِكَ، وَأَمِّنْهُمْ مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادِكَ، وَأَوْرِدْهُمْ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ الكَرِيمِ، وَارْزُقْهُمُ الاسْتِظْلَالَ تَحْتَ عَرْشِكَ العَظِيمِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ ثَقِّلْ مَوَازِينَ حَسَنَاتِهِمْ، وَحَاسِبْهُمْ حِسَابًا يَسِيرًا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَهُمْ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ، وَامْنُنْ عَلَيْهِمْ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَارْفِعْ دَرَجَاتِنَا مَعَهُمْ فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِئِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَاهُ وَمَا أَخَّرْنَاهُ، وَمَا أَسْرَرْنَاهُ وَمَا أَعْلَنَّاهُ، وَأَحْصَيْتَهُ وَنَسِينَاهُ، وَعَلِمْتَهُ وَجَهِلْنَاهُ، وَلَا تَدَعْ أَمَلًا إِلَّا بَلَّغْتَنَا إِيَّاهُ، وَلَا سُؤَالًا إِلَّا سَرَّعْتَنَاهُ، وَلَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَيْتَنَاهُ، وَلَا شَرًّا إِلَّا كَفَيْتَنَاهُ، يَا خَيْرَ مَنْ عَوَّلَ عَلَيْهِ عَبْدُهُ وَكَفَاهُ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ عَزَّ فِي مُلْكِهِ فَارْتَفَعَ، يَا مَنْ ذَلَّ كُلُّ جَبَّارٍ لِعِزَّتِهِ وَخَضَعَ، يَا جَابِرَ القُلُوبِ المُنْكَسِرَةِ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَرَحِيمَ الآخِرَةِ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ الهَارِبُونَ، يَا مَنْ فِي رَحْمَتِهِ يَطْمَعُ الطَّامِعُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ المُفَرِّطُونَ، وَعَلَىٰ عَظِيمِ عَفْوِهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلُونَ، نَسْأَلُكَ يَا مَوْلَانَا وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَخْتِمَ هَذَا الشَّهْرَ المُبَارَكَ بِالمَغْفِرَةِ لِذُنُوبِنَا، وَبِالقَبُولِ

لِصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا، وَبِالعِتْقِ مِنَ النَّارِ لِرِقَابِنَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ لَا تُبْطِلْ فِيهِ صَوْمَنَا وَعَنَانَا، وَلَا تَجْعَلْ فِي المَنِيَّةِ وَالحِرْمَانِ جَزَانَا، وَلَا تَقْطَعْ فِيهِ مِنْ رَحْمَتِكَ الوَاسِعَةِ رَجَانَا، وَانْفَعْنَا فِيهِ بِالقُرْآنِ العَظِيمِ، وَلَا تَحْرِمْنَا يَا مَوْلَانَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ الجَسِيمِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ مِمَّنْ أَكْرَمْتَهُ بِالفَوْزِ وَالرِّضْوَانِ، وَمِمَّنْ خَتَمْتَهُ عَلَيْهِ بِالسَّعَادَةِ وَالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ، وَمِمَّنْ يُدْعَىٰ إِلَىٰ الجَنَّةِ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَاحْفَظْنَا فِيهِ يَا مَوْلَانَا مِنْ غَفْلَةِ الاغْتِرَارِ، وَأَطْلِقْنَا فِيهِ بِفَضْلِكَ مِنْ أَسْرِ الأَوْزَارِ،

وَاخْتِمْ لَنَا بِمَا خَتَمْتَ بِهِ لِعِبَادِكَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ، وَأَقِلْ عَثَرَاتِنَا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِصِيَامِهِ فَصُمْنَاهُ، وَشَرَعَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَهُ فَقُمْنَاهُ، فَإِنْ كُنْتَ تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا فِيهِ بِالْقَبُولِ فَنَحْنُ السُّعَدَاءُ، وَإِنْ كُنْتَ بِعَدْلِكَ لَمْ تَرْضَ عَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَاعْفُ عَنَّا، فَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَتَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مُبَارَكًا سَالِمًا مَعْصُومًا، وَلَا تَجْعَلِ اللَّهُمَّ فِينَا وَلَا مِنَّا وَلَا مَعَنَا خَائِبًا وَلَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا، بِحُرْمَةِ مَنْ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفًا رَحِيمًا، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الَّذِي قَدْ سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَفِي قُدْرَتِكَ غَيْرُ كَثِيرٍ، وَإِنْ كُنَّا مِنْ أَهْلِ الأَسْوَاءِ وَالتَّقْصِرَةِ، وَلَا حُجَّةَ لَنَا وَلَا مَعْذِرَةَ، فَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ، فَلَا تَرْدُدْنَا وَقُلُوبُنَا مُنْكَسِرَةً، وَارْدُدْنَا وَقُلُوبُنَا مُنْجَبِرَةً، يَا رَحِيمَ الدُّنْيَا وَرَحِيمَ الآخِرَةِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّك قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ، ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ [غافر: ٦٠]، فَنَحْنُ دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا، فَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

نَبَّهَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ نَوْمَةِ الغَافِلِينَ، وَأَيْقَظَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَكْرَةِ العَاصِينَ، وَتَابَ اللهُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ

أَجْمَعِينَ، وَخَتَمَ لِي وَلَكُمْ بِخَوَاتِمِ الصَّالِحِينَ، وَنَوَّرَ قُلُوبَنَا وَقُلُوبَكُمْ بِنُورِ اليَقِينِ، أَمِدَّهَا يَا مَوْلَانَا بِمَدَدِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَاجْعَلْهَا مَحْفُوظَةً مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ أَتَيْنَاكَ طَالِبِينَ، فَلَا تَرُدَّنَا عَنْ رَحْمَتِكَ خَائِبِينَ، وَاجْعَلْنَا عِنْدَ المَوْتِ نَاطِقِينَ بِالشَّهَادَةِ عَامِلِينَ بِهَا ثَابِتِينَ، وَثَبِّتْنَا عِنْدَ مَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ كِتَابَهُ بِاليَمِينِ، وَيَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ مِنَ الآمِنِينَ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ بِجَاهِ المُصْطَفَىٰ الأَمِينِ، وَاجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا دَاخِلِينَ فِي شَفَاعَةِ المُصْطَفَىٰ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَاجْعَلْ قَوْلَكَ لَنَا إِذَا وَقَفْنَا بَيْنَ

يَدَيْكَ: «اذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَأَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ»، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٢٨٦].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ المُرْسَلِينَ، صَلَاةً دَائِمَةً إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ – ١٨٢].